الليل تنكر ومن القرائن ما يؤخذ من حال الراوي كما وقع لغياث بن ابراهيم النخعي حيث دخل على المهدي العباسي امير المؤمنين فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال اسنادا الى النبي ﷺ انه قال لا سبق الا في نصل او خف او حافر او جناح فأمر له بعدرة اي بعشرة آلاف درهم فلما خرج قال اشهد ان قفاك قفا كذاب على رسول الله ﷺ ما قال رسول الله ﷺ او جناح فأمر بذبح الحمام وترك ما كان عليه وقال انا الذي حملته على ذلك والسبق محركا هو العوض ويروى بالسكون مصدرا وقوله الا في نصل اي كسهام ورماح وقوله او خف اي كبعير وفيل وقوله او حافر اي خيل وبغال وحمير وقد يعرف باشتماله على وعد عظيم في مقابلة فعل شيء حقير كقوله من اطعم لقمة بنى الله له الف مدينة في كل مدينة الف بيت في كل بيت الف حورية لكل حورية الف وصيف اي خادم وكقوله لقمة في بطن جائع افضل من بناء الف جامع او اشتماله على وعيد شديد على فعل صغيرة كقوله من اكل الثوم ليلة الجمعة فليهو في النار سبعين خريفا ثم تارة يخترع الواضع كلاما من عنده وهو ظاهر وتارة يأخذه من كلام بعض السلف الصالح كحب الدينار أس كل خطيئة فانه من كلام مالك بن دينار او من كلام بعض الحكماء نحو المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء واصل كل داء البردة فانه من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب أو من الاسرائيليات اي الأقاويل المنسوبة لبني اسرائيل المأخوذة من التوراة ونحوها واقوال علمائهم وزهادهم وقد يكون الحامل على الوضع اتباع هوى بعض الرؤساء كغياث بن ابراهيم المار الذكر او الاغراب لقصد الاشتهار كالذين وضعوا احاديث فضل السور كقول ميسرة بن حبدب من قرأ كذا فله كذا ومن ذلك السور التي صحت الاحاديث في فضلها كما قال السيوطي الفاتحة والزهراوان البقرة وآل عمران والانعام والسبع الطوال وهي من البقرة الى آخر براءة بجعلها مع الانفال سورة واحدة والكهف ويس والدخان والملك والزلزلة والنصر والكافرون والاخلاص والمعوذتين وما عداها من السور لم يصح فيها شيء واعلم ان وضع الحديث عمدا حرام مطلقا

بالاجماع

خلافا للكرامية فانهم جوزوه في الترغيب والترهيب وان رواية الموضوع حرام على من علم او ظن انه موضوع الا مع بيان انه موضوع لقوله ﷺ من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكذابين رواه مسلم والمستحل لذلك كافر وغيره مرتكب كبيرة وبالغ الجويني فكفر متعمده وان لم يستحل وقوله في الخبر فهو احد الكذابين قال شيخ الاسلام بالتثنية والجمع فعلى التثنية الكذابان هما واضعه الأصلي وظان كذبه وعلى الجمع يكون المعنى احد الكذابين المشهورين بالكذب (قوله وقالت) اي هذه الارجوزة (قوله كالجوهر) اي اللآلئ الكبار (وقوله المكنون) اي المستور لنفاسته وعزته وانما شبهها الناظم بذلك لما اشتملت عليه من نفائس علم الحديث (وقوله سميتها) اي هذه الأرجوزة (منظومة البيقوني) اي جعلت اسمها الذي تتميز به عن غيرها هذا اللفظ فأن الشيء يتميز بنسبته الى فاعله لكونه علة في وجوده قال شيخنا ولم اقف للناظم رحمه الله تعالى على ترجمة يعلم منها اسمه ولم او رحل هذه النسبة لبلد او قرية او اب او جد كذا في الحموي ونحوه في الزرقاني لكن رأيت في بعض الهوامش معزوا للاستاذ شيخ الاسلام الشرقاوي ما نصه وجد بخط بعضهم منظومة البيقوني علم على المتن واسمه عمر بن محمد بن فتوح الدمشقي (اهـ) والنظم لغة التأليف وكثر استعماله في جمع مخصوص كجمع جواهر العقد وكلم الشعر وحده عند الأدباء الكلام الموزون قصدا مرتبط المعنى بقافية قاله في شرح الفارضية (قوله فوق الثلاثين الخ) الظاهر أن الظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل انت مقدم عليه وان قوله باربع متعلق بالظرف لما فيه من معنى الزيادة او قوله ابياتها (مبتدأ وجملة انت خبره والجملة مستأنفة اتى بها لبيان عدة الابيات وحينئذ يكون تقدير البيت ابياتها اي عدة ابياتها انت فوق الثلاثين باربع اي زائدة على هذا العقد باربع وهذا بناء على انها من كامل الرجز لا من مشطوره والا كانت ثمانية وستين وفائدة ذكر الناظم لعدة ابياتها صونها عن اسقاط بيت منها او اكثر من نحو حاسد وهذه النسخة ظاهرة وفي بعض النسخ اقسامها بدل ابياتها وهو معترض بأن الاقسام سردت فوجدت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)